أي انّها قسمت الانسان والحيوان إلى ذكر وأنثى ، وأمّا غيرهما فهو المحايد Neutre ، ثم وضعت مميزاً لكلّ صنف منها ، فتطابق ، إذاك ، الجنس النحويّ أو الصرفيّ مع الجنس الطبيعيّ[1] .

لكنّ الجنس النحوي قليل الصلاحية للتعبير عن الجنس الطبيعيّ ، حتّى عند الأوروبيّين. وإنّنا لا نجد ، في أغلب الأحيان ، أيَّ وسيلة للتعبير ، بواسطة الجنس النحويّ ، عن الفرق بين الجنسين الحقيقيّين... وحال الفرنسية الراهنة كانت هي الحال في الهندية الأوروبية ، حيث لم يكن يعبّر عن الجنس الحقيقيّ فيها بوسيلة صرفية. ويبدو أنّ الجنس المحايد أو المبهم في الهندية الأوروبية في سبيله إلى الإنقراض[2] .

وقد حاول بعض المستشرقين أن يتلمّس هذا النوع المحايد في الفصيلة السامية ، وحدّثونا أنّه يمكن أن نلحظ بقاياه وآثاره في «ما» **الموصولة** ، غير أنّ آخرين منهم قد وصفوها بأنّها ، في الأصل الساميّ ، مؤنّث «**من**»[3] .

ويذهب الأب فليش إلى أنّ اللغة العربية لا تضيف إلى جانب المذكّر والمؤنّث مجموعة الأسماء المحايدة ، ويفترض ، أيضاً ، أنّ المؤنّث النحويّ (مفرداً أو جمعاً) هو الذي — كان في

---

(١) فندريس ، ص : ١٢٨ — ١٢٩ ،

(٢) من أسرار اللغة ، ص : ١٤٥ .

(٣) المرجع نفسه ، ص : ١٤٥ .